Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سحر وبراعة ، لا يُقصّرُ على الوصف ، بل هو مهبط وحيٍ للنفوس الحساسة .

●

كان ذلك في صيف ١٩١١ وبي تيقظُ الفتاة الأول ، واستفسارُها الصامت ازاء المسائل الكونيـــة والعمرانيـة والروحية ، وأعجابُها المنتبه المتحفزّ للاهتمام والتحمس ؛ وبي كذلك خجلُها وحيرتها وتردّدها .

وكنت كئيبة . كنت اكتئب لغـير سبب ، واكتئب للعوامل الدافعة بالاجتماع ، الشاغلة أفراده ليلاً ونهاراً . حتى اذا احتميتُ بحمى الطبيعة والقيت عليها اتكال روحي رافقت الكآبة حبي واتكالي . الكآبة خاتمة شعور الإنسان ازاء الجمال والقباحة ، والخير والشر ، والعدل والظلم ، والكره والحب ، والفوز والخذلان . إليها تنتهي حركات التأثر في جميع حظائر النفس كأن لا شيء وراءها سوى المبهم والمجهول والظـــلام الدامس . أهي ناتجةٌ عن شعور المرء بضعفه حيال قوة العـالم ، وبعجزه عن تحويل الأشياء عن مجراها ؟ قد يكون . ولكن الواقع ان التنهد والأمتثال نهايةُ كل عاطفةٍ وكل فكر ، كما أن كلّ عمر بشري يختم بارسال الزفرة وإسبال الجفون .

كنت قبلئذٍ أسيرُ لا ألوي على شيء ، ان وقعت عيني على